فبينما هو متفكر في قصره ، ثابت على نهيه وأمره ، إذ أقبل (عليه بعض) جماعته[1] ، المشفقين[2] على مملكته ، فقال[3] : أيها الملك الكريم ، إن الشيطان الرجيم ، قد توجه إليك في جيش عظيم ، فاحترز على مدينتك ، واستعد لمملكتك ، فإنه عدو واصل ، وعن قصرك غير ناكل ، وفي إقليمك لا شك نازل .

فلما رأى الملك ذلك ، نادى في جماعته ، وأهل النصح من خاصته ، وأعاد عليهم الخطاب ، وطلب منهم الرأي والجواب ، ثم التفت إلى الوزير[4] ، وهو العقل الخطير ، وقال له : [بماذا] (علي) تشير ؟ فقال الوزير : أيها الملك تحفر[5] حول مدينتك[6] خندقاً من الزهد ، فإنه لبأس عدونا ولكيده[7] يرد[8] .

فشرعوا في حفر الخندق بمعاول العقل[9] ، فلما أحاط[10] في المدينة[11] أنشأ الملك (يقول) شعراً :

فلما أحاطت بي جميع وساوس ... حفرت بزهد[12] حول قلبي خندقا
حفرناه[13] في أرض التودد والصفا ... وأرست دموع[14] العين فيه تروقا

(١) ح : جماعاته .
(٢) س : المستفيقين .
(٣) س : فقالوا .
(٤) ح : وزيره .
(٥) ح : الحفير .
(٦) ح : مدينتنا .
(٧) س : الكيد ، ح : لكيده .
(٨) س : لا يرده ، ح : يريد .
(٩) ح : الفلق .
(١٠) ح : أحاطتا .
(١١) ح : المدينة بالخندق .
(١٢) ح : بزهدي .
(١٣) في كلا النسختين : حفرنا .
(١٤) ح : وأرسلنا دمع .